الأهرام

المصدر: البـــــــــــلاد

التاريخ: ٢٢ صفـــر ١٤٠٠ هـ

رؤية سياسية

المسلمون فى الاتحاد السوفييتى

○ بقلم : هيلين كارير دانكوس

○ المسلمون فى الاتحاد السوفييتى من السنة وبينهم عدد قليل من الشيعة الذين يعيشون فى القوقاز وعلى مشارف افغانستان ويعيش المسلمون فى الاتحاد السوفييتى حول مساجدهم خشية ان يجتاحها الدمار الشيوعى .

ولقد حاول الاتحاد السوفييتى ضم المسلمين السوفييت الى صفوف الحزب الشيوعى فابوا ورفضوا وظلوا متمسكين بدينهم .

وحاول السوفييت مرة اخرى ضم المسلمين الى صفوف الحزب الشيوعى فوجدوا ان الفكر الاسلامى قد يدمر الفكر الشيوعى من داخل الحزب ولذلك عدلوا عن ذلك اعتبارا من عام ١٩٢١ وواصلوا حملة منظمة لتدمير الاسلام والمسلمين فى الاتحاد السوفييتى فصادروا الاوقاف الاسلامية والغوا المحاكم الشرعية ومنعوا التعليم الدينى الاسلامى وفى عام ١٩٢٨ تضاعفت الحملة السوفيتية المعادية للاسلام وحاولت منع الصوم والزكاة والحج وبدا المسلمون يمارسون شعائر دينهم خفية .

وجاءت الحرب وانتصارات الجيش الالمانى لتحمل ستالين على تقديم تنازلات للمسلمين ففتحت المساجد من جديد والتزمت السلطة السوفييتية بسلطة مفتى طشقند غير ان هذه التنازلات كانت ضعيفة المدى فلايتردد على هذه المساجد سوى المسنين وحرم الشباب من التعليم الاسلامى كما ان اللغات المستخدمة من القوقاز واسيا الوسطى والتى كانت تكتب بالحروف العربية التقليدية قد حل محلها الحروف اللاتينية اعتبارا من عام ١٩٢٠ ثم الحروف السيرلية اعتبارا من عام ١٩٣٩ .

وفى عام ١٩٥٦ وقع تحول جذرى فى السياسة التى يتبعها الاتحاد السوفييتى حيال الاسلام اذ لما كان السوفييت قد قضوا على روح الاسلام فى الجمهوريات الاسلامية لذا

حاولوا استخدام بقاياه فى التوغل والتحرك داخل العالم الاسلامى وبدا الاتحاد السوفييتى يصمت عن الهجوم على الاسلام غير ان وفود البلدان الاسلامية التى سمح

لها بزيارة الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفييت ادركت ماذا فعله الشيوعيون للقضاء على الاسلام وادركوا ان المسلمين السوفييت قد تعرضوا لعمليات مسح مخ مستمرة .

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

ويبلغ عدد المسلمين السوفييت حاليا ٥٠ مليون نسمة وقد بداوا يدركون ان انتماءهم هو للامة الاسلامية وليس للاتحاد السوفييتى الشيوعى الملحد كما بداوا

يشعرون ان الاسلام هو الذى يضفى عليهم الشخصية المميزة والهوية الاصيلة وهو الذى يجعل لهم جذورا تاريخيا .

ولقد تزايد شعور الانتماء للامة الاسلامية من قبل مسلمى الاتحاد السوفييتى فى الوقت الحالى . والمسلمون يرفضون اليوم ان يدفن فى مدافنهم الشيوعيون الملحدون .

وقد بدات تتزايد الجمعيات الاسلامية السرية فى الاتحاد السوفييت ولاسيما (مشايخ الطرق) التى لعبت دورا كبيرا فى الماضى فى الانتفاضة ضد الشيوعية فى القوقاز فى عام ١٩٢٠/١٩٢١ وفى ثورة باسماتشى الذى لم ينجح النظام الشيوعى فى اخمادها الا بعد حروب استمرت عشر سنوات .

ولقد كان الاتصال الذى اعيد فى عام ١٩٥٦ بين مسلمى الاتحاد السوفييتى ومسلمى البلدان الاسلامية عاملا لاخراج المسلمين السوفييت من بناهب النسيان وفى اذكاء روح الاسلام لدى الاجيال الشابة من المسلمين السوفييت .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية